

Distr.: General
2 December 2011
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة وضع المرأة

الدورة السادسة والخمسون

٢٧ شباط/فبراير - ٩ آذار/مارس ٢٠١٢

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠١٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة، واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات؛ الموضوع ذو الأولوية: "تمكين المرأة الريفية ودورها في القضاء على الفقر والجوع وفي التنمية والتحديات الراهنة"

بيان مقدم من منظمة علماء الاجتماع من أجل النهوض بالمرأة في المجتمع، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* E/CN.6/2012/1



البيان

منظمة علماء الاجتماع من أجل النهوض بالمرأة في المجتمع هي منظمة علمية وثنائية غير حكومية تضم علماء اجتماع كرسوا أنفسهم للعمل على تحسين حياة المرأة وإحداث التغيير الاجتماعي المناصر لحقوق المرأة. وقد مُنحت المنظمة المركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في عام ١٩٩٩ عقب المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة الذي عُقد في بيجين. وتمثل نساء المناطق الريفية نسبة كبيرة من سكان العالم ذوي الدخل المنخفض ونحن ننوّه بالاهتمام الذي توليه لجنة وضع المرأة لمن ولدورهن في التنمية. واستعداداً للدورة السادسة والخمسين للجنة، عقدنا حلقة نقاش في آب/أغسطس ٢٠١١ عن المرأة الريفية والفقر والجوع والتنمية: نظرة متعمقة من زاوية علم الاجتماع مراعية لحقوق المرأة. وأسهم عدة من علماء الاجتماع ذوي الخبرة، من بينهم كوم كوم بهافاني، ومانغالا سوبرامانيام، ويوردانوس تيرونه وكاثارين ميولا، بأفكار تستند لبحوثهم الواسعة النطاق بهدف مساعدة اللجنة في تركيز اهتمامها على دور المرأة الريفية في التنمية. وأكد المشاركون في حلقة النقاش على النقاط التالية لكي تنظر فيها الدول الأعضاء:

إعطاء النساء مكانة محورية في الجهود الإنمائية باعتبارهن عناصر فاعلة في إحداث التحول الاجتماعي. فالتنمية لا تقتصر على تحقيق النمو في الناتج المحلي الإجمالي. وتحقيق النمو الاقتصادي وحده لا يكفل تخفيف وطأة الفقر. ولعل أفضل نهج في ميدان التنمية هو اعتبارها "تحولاً اجتماعياً ينبثق عن تخطيط" ويضع المرأة في صلبه. والمرأة إذ تستفيد من التنمية لا تقف موقف المتفرج وإنما هي عنصر فعال في إحداث التحول الاجتماعي. ولكي يُكتب النجاح للتنمية، لا بد من إشراك المرأة وغيرها ممن يشكّلون لبنات المجتمع الأساسية، في عملية تخطيط التنمية. فأكثر ما تكون التنمية مستدامة لما تنشأ الحاجة إليها من الداخل، أي ممن يستفيدون منها، لأنهم المصدر الأفضل لتحديد أولوياتها. ولدى تقييم الجهود الإنمائية، لا بد من اعتبار ساعات العمل الإنجابي المديدة التي تقضيها المرأة في إطعام أسرتها وتوفير الرعاية لها، جزءاً أساسياً من التنمية المجتمعية بدلاً من اعتبارها من مسؤوليات الحياة الخاصة للمرأة.

وتشكّل التنظيمات المجتمعية ذات القاعدة الشعبية أنجع السبل لإشراك المرأة في عملية التحول الاجتماعي المخطط له. فتلك الجماعات تسهم في حشد طاقات النساء الريفيات وتمكينهن وتمنحهن الثقة والمهارات اللازمة للمشاركة في الحياة السياسية. كما أنها تُحقق التضامن بين النساء وتمكّنهن من إسماع أصواتهن لدى السلطات المعنية. وتبلّغ تلك التنظيمات معلومات حاسمة الأهمية للمرأة الريفية وتتيح للقيادات النسائية الريفية فرصة للظهور. والنساء

اللواتي ينتظمن في إطار تنظيمات أهلية ذات قاعدة شعبية يصبحن مناصرات فاعلات للتنمية. ورغم ما أحرزته التنظيمات النسائية المجتمعية ذات القاعدة الشعبية من نجاح أثبت جدواه، فلا يوجد منها في المناطق الريفية إلا قلة. فزيادة عدد التنظيمات الأهلية ذات القاعدة الشعبية المعنية بقضايا المرأة زيادة كبيرة يمكن أن يحقق التمكين للمرأة الريفية ويعجّل بوتيرة التحول الاجتماعي.

ويعد محو الأمية أكبر التحديات التي تواجه المرأة الريفية. فتدني الإنجازات التعليمية للمرأة يسهم في مشكلة الفقر. ومعدل تعليم الكبار أدنى بكثير في أوساط النساء الريفيات مما هو عليه بين نظيرتهن في المناطق الحضرية. بل إن محو الأمية في أوساط النساء الريفيات يختلف إلى حد كبير باختلاف فئاتهن الاجتماعية والطبقية والعرقية والدينية. فعلى سبيل المثال يبلغ معدل الإلمام بالقراءة والكتابة على الصعيد الوطني في ولاية كارناتاكا الهندية مستوى مرتفعاً نسبياً. لكن حين تُصنّف تلك المعدلات حسب الطبقة على صعيد المقاطعات، تنخفض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في أوساط النساء الريفيات المنتميات لطبقات دنيا، إلى مستويات أدنى بكثير عن المعدلات الوطنية. وتترتب على هذه التباينات آثار فيما يتعلق بالحصول على الموارد ومستوى السلطة التي تُمارس داخل الأسر والمجتمعات المحلية. فالمرأة غير الحاصلة على تعليم جيد لا تستفيد إلا من قدر محدود من الموارد من قبيل الأراضي والأسواق والتسهيلات الائتمانية. فهي معرضة للعنف والاتجار والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، الذي يعتبر "وباءً نسوياً" في العديد من المناطق. ويؤدي تدني معدل التحاق فتيات المناطق الريفية بالمدارس إلى استحكام الفقر والضعف في أوساط الجيل القادم.

وتسهم مشاريع محو الأمية في التأليف بين صفوف النساء الريفيات وتعزز التنظيمات الأهلية ذات القاعدة الشعبية. ذلك أنه لما تكتسب المرأة الريفية المقدرة على القراءة والكتابة، تُتاح أمامها فرص جديدة للعمل بأجر والوسائل اللازمة للإسهام إسهاماً أُنجم في تحسين ظروف أسرتها. وعن طريق مشاريع محو الأمية في أوساط الكبار، تكتسب المرأة الريفية معلومات حاسمة الأهمية عن فيروس نقص المناعة البشرية تمكّنها من توقي الإصابة. ومشاريع محو الأمية في أوساط الكبار تؤلف بين صفوف النساء وتمنحهن الثقة في تكوين تنظيمات تساعدن على مناهضة العنف. وتوفر التنظيمات النسائية المجتمعية ذات القاعدة الشعبية التي تنشأ في إطار مشاريع محو الأمية، الوسائل اللازمة لمؤازرة بعضهن البعض في جهودهن من أجل تلبية الاحتياجات المجتمعية والأسرية. وينبغي أن تجري برمجة مشاريع تعليم الكبار بالتشاور مع التنظيمات النسائية المجتمعية ذات القاعدة الشعبية من أجل تمكين المرأة الريفية من التوفيق بين عملها بأجر وعملها المتري وحضورها دورات محو الأمية.

ويمكن أن تزوّد النساء الريفيات المتعلّقات التنظيمات المجتمعية ذات القاعدة الشعبية بالقيادة اللازمة لتحوّل المجتمعات المحلية. فالمرأة المتعلمة التي يتحقق لها التمكين من خلال التنظيمات المجتمعية ذات القاعدة الشعبية تزيد احتمالات توليها أدواراً قيادية والعمل على تحسين أوضاع المجتمع المحلي بدلا من الاهتمام بمجرد تطوير قدراتها الفردية. وتمتلك المرأة المتعلمة المنتظمة في إطار تنظيمات مجتمعية ذات قاعدة شعبية القدرة على المطالبة بإنفاذ القوانين التي تحمي المرأة مثل القوانين المناهضة للعنف العائلي والزواج المبكر. ويمكن أن تدعو لمناصرة تعليم الفتيات وتوفير دورات دراسية لتعليم الكبار، وتيسير إمكانية الحصول على المياه النقية وتحسين مرافق الصرف الصحي وتوسيع نطاق الحصول على الرعاية الصحية الأولية. وبمقدور القيادات النسائية الريفية المتعلمة أن تحدث التحول في حياة النساء والفتيات على المستوى الشعبي وتحقق التحول الاجتماعي الفعال في أوساط المجتمعات المحلية.

وتقيم منظمة علماء الاجتماع من أجل النهوض بالمرأة في المجتمع بالدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تكثف تركيز جهودها الإنمائية على مشاريع محور الأمية والتنظيمات المجتمعية ذات القاعدة الشعبية والقيادات النسائية الريفية. ونحث مقررري السياسات على إيلاء اهتمام خاص لأوجه الاختلاف بين النساء من حيث الفئة الاجتماعية والطبقة والأصل العرقي والمعتقد الديني ووضع برامج موجهة لفئات نسائية معينة. فهذه الجهود الإنمائية المحددة الأهداف ستحقق التمكين لجميع فئات النساء الريفيات وتثمر تحولا اجتماعيا طويل الأمد.